خطبنا بالقنا مُرَّ الاعادي • فرفّت والرؤس لها نثار

وقول جرير وان كان قبله

كان رؤس القوم فوق رماحنا • غداة الوغى تيجان كسرى وقيصر

وقول الآخر

وكانما سمر الرماح معاطف • والهام فوق قصودها بنود

الفصل الثالث من الباب الحادى عشر

في ذم التصدي للهلكة • ممن لا يستطيع بها ملكه

قال الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقال تعالى خذوا حذركم وقد روى ان عمر رضي الله عنه حين كثر طواعين الشام اراد الرجوع الى المدينة فقال له ابو عبيدة بن الجراح اتفر من قدر الله تعالى فقال نعم الى قدر الله فقال الذي ينفع الحذر القدر قال لست مما تنال في شيء ان الله لا يامر بما لا ينفع ولا ينهى عما لا يضر فانه تقول ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقال خذوا حذركم وقال يزيد بن المهلب الاقدام على الهلكة تغرير والاحجام عن الفرصة جبن وانشد

ركوبك الامر ما لم تبد فرصته • جهل ورايك في الاقحام تغرير

فاعمل صوابا وخذ بالحزم ما تره • فلن يذم لاهل الحزم تدبير

الرابع [illegible] الرضي

العزم في غير وقته العزم عجز • والازدياد بغير العقل نقصان

وقال بعض الحكماء من اعرض عن الحذر والاحتراس وبنى امره على غير اساس زال عنه العز واستولى عليه العجز • فصار من يومه في نحس • ومن غده في لبس • وفي كتاب الهند الحازم يحذر عدوه على كل حال يحذر مواثبته ان قرب وغارته ان بعد • وكمينه ان تبع • ومكره ان انفرد • واستطراده

اذا ولى

[illegible]

٢٢١

اذا ولى • قال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه لخالد بن الوليد اذا دخلت ارض العدو فكن بعيدا من الحملة فاني لا آمن عليك الجولة واستظهر بالزاد وسر بالادلاء ولا تقاتل بمجروح فان بعضه ليس منه واحترس من البيات فان في العرب غرة واقلل الكلام فانما لك ما وعى عنك واقبل من الناس علانيتهم وكلهم الى الله في سرائرهم واستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه وقال الشاعر

ومن يامن الاعداء لا ابدانه • سيلقيهم في موقف الموت مصرعا

تغفل التهمات

وقيل هل شيء اضر من التواني قال الاجتهاد في غير وقته وقال جعفر بن يحيى من يكن اسباب الهلكة من نفسه طايعا لم يكد يتخلص منها وان كان نجا ابدا وقال بعض الحكماء لصديق له اعلم ان الفطنة اظهار الغفلة مع شدة الحذر فاحذر سائه الامر وتحفظ منه تحفظ الخائف ولا تظهر له المخافة فيرى انك حذرت فيهول عليه ما يتنهو له منك • وقال بعض الفلاسفة كن حذرا كانك غر فطنا كانك غافل وذاكرا كانك ناسيا وقال بعضهم

قتح

من اتخذ الحذر من المحذور • قل نجيه على الدهور

فليلزم الحازم في الامور • فان كان العذر للمعذور

آخر

على كل حال فاجعل الحزم عدة • تقدمها عند النوائب في الدهر

فان نلت حظا نلته بعزيمة • وان قصرت عنك الحظوظ فعن عذر

وما يكون عند لقاء الابطال التشمر في اعمال الاخيار والابطال

قال الحكماء الحازم يخاف الامر الذي يخاف لعله ان لا يقع به فليس من القوة